

حماية الحبارى العربية في الجمهورية اليمنية: من منظور التوعية البيئية

ياسر حمدان الخروصي^{1,2}، محمد علي الواحدي¹، علي مبارك الشامسي¹

الارتباط:

¹ الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى، ص.ب. 129555 أبوظبي- الامارات العربية المتحدة² اللجنة التنسيقية لصون المها العربي، هيئة البيئة-أبوظبي، ص.ب. 45553 أبوظبي- الامارات العربية المتحدةالبريد الإلكتروني: yalkharusi@ead.aeالكلمات الدلالية: الحبارى العربية، *Ardeotis arabs*، الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى، اليمن، التوعية البيئية

مقدمة

تعتبر الحبارى العربية من أنواع الطيور المهددة بالانقراض بالجمهورية اليمنية حيث يقتصر تواجدها ضمن جيوب متفرقة في سهل تهامة بالجزء الغربي من الجمهورية (الشكل 1). وتعتبر عمليات الصيد الجائر وجمع البيض بشكل غير قانوني بالإضافة الى التوسع في المزارع التجارية أهم المهددات التي ساهمت في تناقص أعداد الحبارى العربية في تهامة والتي تتميز بوجود السهول الزراعية وبالأخص حقول الحبوب والتي تمثل بيئة مثالية للحبارى العربية. منذ 2002م يقوم المركز الوطني لبحوث الطيور، وهو أحد مراكز البحث العلمي التابعة للصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى، بإجراء البحوث الميدانية في سهل تهامة لدراسة الجوانب البيئية المتعلقة بالحبارى العربية مع التركيز على وضع المجموعات، الأعداد، مراقبة تحركات هذا النوع من الطيور عن طريق أجهزة التتبع الفضائي، المخاطر ونجاح معدلات التكاثر (جوداس وآخرون 2006). ان الهدف الرئيس من خطة حماية الحبارى العربية يكمن في انشاء برنامج لاكتثار هذا الطائر خارج موطنه الطبيعي بهدف الاطلاق في البرية وتعزيز الأعداد المتبقية. وكانت أحد نتائج الدراسات الميدانية هي غياب الوعي البيئي لدى السكان المحليين بالتأثيرات السلبية الناتجة عن الأساليب غير المستدامة والتي تؤثر وبشكل كبير على فرص وجود الحبارى العربية على المدى البعيد. واستجابةً لذلك، تم اطلاق حملة توعوية تهدف الى تعريف السكان المحليين وأصحاب القرار في تهامة بالمشاكل والمخاطر التي تواجه الحبارى العربية -يعرف هذا النوع محلياً باسم اللوّام- ومن خلال هذه الحملة التوعوية يمكن الوصول الى سلوكيات صديقة للبيئة. وفي هذا الخصوص، تم اختيار مسؤولي الأمن وطلبة المدارس كمجموعة أولية تستهدفها حملة التوعية البيئية. ويعطي هذا التقرير نبذة مختصرة لحملة التوعية البيئية المذكورة مع تحديد التوجهات المستقبلية لبرامج التوعية البيئية لحماية الحبارى العربية في الجمهورية اليمنية.

قضايا تتعلق بالاتجار الغير القانوني

خلال العقد المنصرم الأخير تعرضت أعداد الحبارى العربية في اليمن الى عمليات صيد بهدف الاتجار خارج الحدود وبشكل غير قانوني. وأهم طرق الامساك بالحبارى العربية هي باستخدام المصائد المصنوعة محلياً والتي توضع في حقول الحبوب والتي عادةً ما يتواجد فيها هذا الطائر. وتعتبر هذه الطريقة من أنجح الطرق وذات فاعلية عالية حيث تضمن بقاء الحبارى العربية التي تم امساكها لتكون حيةً ولا تتعرض للأذى. وبمجرد اصطياد الحبارى العربية يتم نقلها لتباع خارج الجمهورية اليمنية بهدف التملك الشخصي ولاستعمالات تتعلق برياضة الصيد بالصقور. ويزداد الاقبال على صيد الحبارى العربية نتيجة عدة عوامل منها قيمتها النقدية في الأسواق بالإضافة الى قضايا تتعلق بعدم تطبيق القوانين البيئية بشكل فاعل. وعلى الرغم من أن الجمهورية اليمنية هي احدى الدول الأعضاء باتفاقية الاتجار الدولي لأنواع الحية المهددة بالانقراض (أو ما تعرف اختصاراً باتفاقية "السايتس")، الا أن هناك العديد من الاشكالات المتعلقة بالاتجار غير القانوني للطيور البرية في هذا البلد والذي يقع جنوب الجزيرة العربية (مثال ستانتون 2010). وفي سياق حماية مصير الحبارى العربية في اليمن فقد تم الاتفاق على أن اطلاع وإشراك مسؤولي الأمن هو من اجراءات الحماية العاجلة لمكافحة الصيد الغير القانوني. وبناءً على ذلك، فقد قام المركز الوطني لبحوث الطيور وبالتعاون مع الهيئة العامة لحماية البيئة بالجمهورية اليمنية بتنظيم ورشة عمل في فبراير 2009م حضرها العديد من مسؤولي الأمن وكبار مسؤولي الوحدات الحكومية في تهامة. وكان الهدف من هذه الورشة هو تعريف هؤلاء المسؤولين ببرنامج حماية الحبارى العربية، حيث تم لقاء العديد من المحاضرات والتي تناولت المسائل المتعلقة بحماية الحبارى العربية وقوانين حماية البيئة ونظام المحميات الطبيعية بالجمهورية اليمنية. وقد خلصت الورشة الى التأكيد على أهمية اتخاذ الاجراءات الضرورية للحد من عمليات صيد الحبارى العربية في اليمن.

حملة توعية للمدارس

الكثير من طلبة المدارس في تهامة يذهبون الى المزارع لمساعدة عائلاتهم ويكون ذلك عادةً بعد ساعات الدوام المدرسي وفي الاجازات الرسمية. ولحسن الحظ، توجد في تهامة شبكة جيدة من المدارس الحكومية والتي يمكن أن تستهدفها حملة التوعية البيئية للحبارى العربية وبالتالي يمكن اطلاق جيل الشباب بالمخاطر التي يواجهها هذا الطائر. وعلى الرغم من أن هذه المدارس تنفق الى بعض التسهيلات اللازمة لاعداد برنامج التوعية البيئية (مثال: عدم توافر الكهرباء، وعدم وجود قاعة محاضرات مناسبة تستوعب أعداد كثيرة من الطلبة)، فقد تم التغلب على هذه العوائق اللوجستية من خلال توفير مولد كهربائي متنقل وتكليف المدرسين باختيار عدد معين من كل فصل لحضور المحاضرة التوعوية. وقد تطرقت المحاضرة الى الجوانب المتعلقة بحماية الحبارى العربية بما فيها الوضع الراهن للأعداد، والمخاطر بالإضافة الى تحديد الاجراءات المطلوبة للحفاظ على هذا الطائر من الانقراض (الشكل 2). وحقيقة الأمر أن بعض الطلبة قد استطاعوا التعرف على طائر الحبارى العربية حيث أنهم يصادفونه أحياناً في مزارعهم. الا أن الغالبية العظمى من الطلبة كانوا غير ملمين بحقيقة تناقص أعداده. وفي ختام المحاضرة، تم طرح بعض الأسئلة المتعلقة بالحبارى العربية وموائله الطبيعية، وتم تكريم الطلبة الذين قدموا الاجابات الصحيحة ببعض الجوائز الرمزية (قمصان تحمل صورة الحبارى العربية، قبعات، أقلام رصاص). وقد استطاعت هذه الحملة الوصول الى 532 من الطلبة يمثلون ما نسبته 13% من المجموع الكلي لطلبة المدارس الحكومية بالمناطق المهمة التي تتواجد فيها الحبارى العربية بمحافظة الحديدة (الجدول 1).

توجهات مستقبلية

• توطيد العلاقة مع أقسام الأمن في تهامه وتزويدهم بأحدث احصائيات أعداد الحبارى العربية والناجمة عن المسوحات السنوية لهذا الطائر.

• نشر الوعي البيئي لدى المزارعين المحليين بالأهمية الاستراتيجية لبرنامج المحافظة على الحبارى العربية وينبغي اعتبار هذا الجانب جزء لا يتجزأ من البرنامج العلمي لاجراءات الحماية لهذا الطائر. وسيكون هذا الجانب أكثر فاعلية اذا ارتكزت نشاطات التوعية البيئية على تسويق الحبارى العربية للسكان المحليين كنوع تدرج تحت مظلة البرامج المختلفة للحفاظ على الطيور في تهامه مع الأخذ بعين الاعتبار المنافع الاقتصادية لبرامج الحماية بالإضافة الى القيمة الثقافية للحبارى العربية لدى المزارعين من كبار السن بوصفه طائر خيري حيث ترتبط مشاهدته بقرب هطول الأمطار. ويؤكد كل من بون-جونز و انتوستل (2002) على الأهمية الثقافية والمحلية عند اختيار النوع المهدد بالانقراض والذي ستدرج تحته برامج الحماية البيئية. ولضمان فاعلية وصول الرسالة البيئية لبرنامج الحفاظ على الحبارى العربية الى المجتمع المحلي بالمناطق الريفية في تهامه، فإن الأنشطة المدرسية (الألعاب، المسرحيات.. الخ) ينبغي أن تعطي الأولوية في حملات التوعية البيئية المستقبلية. ومن خلال تبني هذا النهج، يمكن للطلبة المتحمسين أن يكونوا سفراء بيئيين لبرنامج حماية الحبارى العربية في مناطقهم القروية الأمر الذي يمكن بدوره أن يزيد من مصداقية الرسالة البيئية بين المزارعين لاقتناعهم باستخدام الموارد الطبيعية وفق الأساليب المستدامة.

• العمل على ضمان توافر الموارد المالية الكافية لتنفيذ حملات التوعية البيئية.

• التقييم الدوري لتأثير حملة التوعية البيئية على مدارك وسلوك الفئات المستهدفة والعمل على تكيف أنشطة الحملة التوعوية وفقاً للنتائج.



شكل 1: ذكر الحبارى العربية في حالة استعراض خلال موسم التزاوج (© IFHC)



شكل 2: مجموعة من الطلبة أثناء استماعهم لمحاضرة بيئية عن الحبارى العربية (©IFHC)

الجدول رقم 1. قائمة بالمدارس الحكومية التي استهدفتها حملة التوعية البيئية للحفاظ على الحبارى العربية في محافظة الحديدة.

| تاريخ الفعالية | موقع المدرسة | عدد الطلبة المشاركين | العدد الكلي للطلبة بالمدرسة |
|----------------|---------------|----------------------|-----------------------------|
| 01/11/2009 | الذيابي | 70 | 281 |
| 01/11/2009 | كدف زميلة | 67 | 450 |
| 02/11/2009 | القرار | 60 | 750 |
| 02/11/2009 | الجر | 60 | 400 |
| 02/11/2009 | القمرية | 55 | 550 |
| 03/11/2009 | دير بني أحمد | 55 | 432 |
| 03/11/2009 | المكيبة | 50 | 372 |
| 03/11/2009 | القوادر | 55 | 95 |
| 03/11/2009 | دير المدور | 60 | 650 |
| | المجموع الكلي | 532 | 3980 |

شكر وتقدير

نتقدم بخالص الشكر والامتنان لسمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي رئيس مجلس ادارة الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى والى معالي محمد أحمد البواردي نائب رئيس مجلس ادارة الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى للدعم المستمر لأبحاث الحبارى. ونتقدم كذلك بالشكر الى كل من السيد/ محمد صالح البيضاني مدير عام الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى و لسعادة محمود شديوه رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة بالجمهورية اليمنية ولجميع الزملاء بالهيئة في فرع الحديدة والى كل الذين شاركوا ميدانياً في هذه الحملة التوعوية. وقد قدم السادة/ جاكى جوداس و مارك لورانس ملاحظات بناءة في المسودة الأولية لهذا التقرير.

References:

- Bowen-Jones, E. and Entwistle, A. 2002. Identifying appropriate flagship species: the importance of cultural and local contexts. *Oryx* **36**: 189-195.
- Judas, J., Al Wahadi, M., Paillat, P. and Saleh. M. 2006. *Field expedition to Yemen August-September 2006: mission report*. Environment Agency-Abu Dhabi, UAE (Unpublished report).
- Stanton, D. B. 2010. A rough guide to the raptor trade in Yemen. *Falco* **36**. 5-7.